النشاط الثقافي في الغرب

روسيا

١ . في دنيا الاختراع

وفق البروفسور كيتاغورودسكي الى ان يبدع في مختبره حجراً تركيبياً جديداً أطلق عليه اسم Corundum microlit .

ويبدو هذا الحجر العجيب للناظر في شكل صفيحة صغيرة لبنية البياض تشبه قطعة من السكر كما يبدو هشاً وصغيراً الى درجة بالغة (ذلك ان نحواً من دزينتين منه يمكن ان توضعا في علبة كبريت عادية) تجعل المرء يتساءل : اي فائدة عملية يمكن ان تكون لمثل هذا الحجر الصغير ؟ .

وهذا الحجر مصنوع من الصلصال ، او على الاصح من احدى المواد التي يتركب منها « الالومينا » ، وهو الصلصال عينه الذي يستخرج منه الالومنيوم . وعلى حين تستطيع ان تخدش الالومنيوم بظفرك فأن اي محاولة تقوم بها لكسر احدى هذه الصفائح الصغيرة بأسنانك خليقة بأن تثبت إخفاقها وسوء مغبتها بالنسبة اليك .

وفي معرض حديث له عن مزايا هذا الاختراع قال البروفسور كيتاغوردسكي : حاول ان تمر هذه الصفيحة على لوح من زجاج بضغط طفيف فعندئذ تجد ان الصفيحة تترك خطاً دقيقاً عميقاً في الزجاج كمثل ذلك الخط الذي يغادره الماس فيه ، وتجد ان الزجاج ينقصف في سهولة ويسر على طول ذلك الخط الدقيق .

والماس كما نعلم لا يستعمل في قطع المعادن ، اذ ان استعماله جدير بأن يجعل الآلات القاطعة باهظة الثمن الى حد بعيد . اما الصفيحة الجديدة فهي لا تكلف غير بضعة دريهمات ، وهي مع ذلك تقوم بمهمة القطع على وجه ممتاز يجعلها اشد مضاء من ايما آلة قاطعة اخرى مصنوعة من اقسى الاخلاط المعدنية .

وقد جرب هذا الاختراع الجديد فاذا به يقطع الصلب ويصقل وجهه صقلاً لامعاً ، على حين لم تتأثر الصفيحة الصغيرة بما بذلت من جهد آلي ضخم ، وبالحرارة المرتفعة ، او بمقاومة الفولاذ العنيدة . لقد بدت ، على العكس ، «احسن حالاً» في اتون الحرارة المرتفعة ، واثبتت انها اقوى من التلين ، علة الأخلاط المعدنية على اختلافها .

٢ . في عالم الموسيقى

زار العاصمة الروسية في الموسم الماضي عدد غير يسير من اعلام الموسيقى في اوروبة وآسية ، نذكر منهم بانتشو فلاديجيروف ، وبايان ليتشيف من بلغاريا . وهايتز بونغارتز ، وإيفا فلايشتر ، وهوغو ستوير ، وجيرارد بوس من المانيا . وهالينا تسيرني ستيفانسكا ، وفائدا وياكوميرسكا من بولندة . واستمع هواة الموسيقى كذلك الى حفلات احياها موسيقيون من كوريا ، وهنغاريا ، وتشيكوسلوفاكيا .

وينتظر ان تستقبل موسكو في الموسم القادم عدداً آخر من اعلام الموسيقى الاجانب . وسوف تقام سلسلة من الحفلات التذكارية لمناسبة مرور مئة وخمسين عاماً على مولد بيرليوز ، ومئة وخمسة وعشرين عاماً على وفاة شوبيرت . ليس هذا فحسب بل ستقام حفلات خاصة احياء للذكرى السبعين لوفاة سميتانا ، والذكرى الخمسين لوفاة دفوراك ، وسلسلة من الحفلات تعزف فيها مجموعة من آثار باخ وبيتهوفن . وسيستمع ابناء موسكو فوق ذلك الى موسيقى عدد من مؤلفي اوروبة الغربية في اواخر القرن التاسع عشر مثل « رافيل » . و « ديبوسي » و « لالو » و « ريتشارد ستراوس » و « ماهلر » . كما سيستمعون الى اوبرا « توسكا » Tosca لبوتشيني ، و « مايستر سنجر » Meister Singer لفاغنر ، والـ Italiana In Algeri لروسيني ، و Pagliacci لليونكافالو .

٣ . في عالم المسرح

في اواخر حزيران الماضي قدم مسرح بولشوي Bolshoi في موسكو اول عرض للاوبرا الجديدة التي وضعها « يوري شابورين » Shaporin باسم « الديسمبريين » وقد بنى المؤلف رائعته الموسيقية هذه على اساس من ثورة ديسمبر سنة ١٨٢٥ المعروفة «بثورة الديسمبريين » . وقد لقيت هذه الأوبرا اقبالاً عظيماً من ابناء العاصمة الروسية ، ويمثل الرسم أدناه مشهداً من الفصل الثالث من الأوبرا .

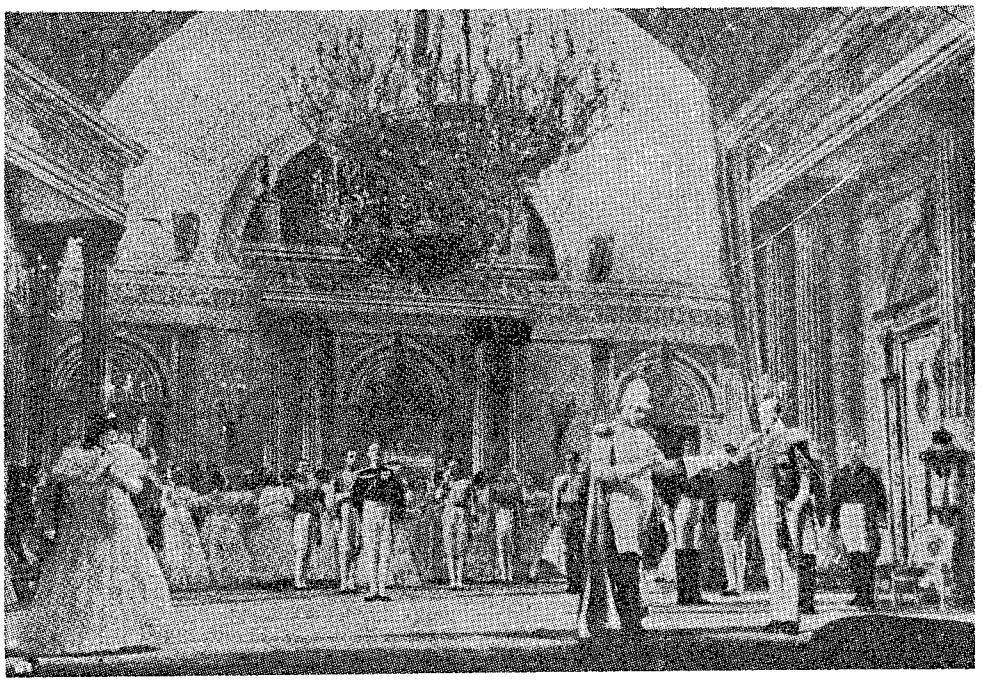

النشاط الثقافي في الغرب

٤ . قصة جديدة : « ايام حياتنا »

تعتبر فيرا كيتلنسكايا Ketlinskaya كاتبة تسابق الزمن دائماً ، لكي تعكس في آثارها القصصية ابرز مظاهر الحياة المعاصرة .

يضاف الى ذلك ان رواياتهاهي الى حد بعيد ثمرة ملاحظاتها واختباراتها الشخصية . فقد وصفت في روايتها الاولى ، واسمها « شجاعة » ، بطولة اولئك الذين بنوا « كومسومولسك » ، مدينة الشباب في قلب سيبيريا ، واشادت بعملهم البطولي الذي شاركت هي فيه بنفسها . وفي روايتها الثانية ، « المدينة المحاصرة » وصفت فيرا محنة لينغراد اثناء الحصار النازي، وقد ذاقت مرارتها بنفسها ايضاً .

أما الحوادث التي تعرضها كيتلنسكايا في روايتها الأخيرة « ايام حياتنا » Days of Our Life فتقع في أيامنا هذه . وانما تدور هذه الحوادث في احد مصانع التوربينات Turbines الكبرى . وهنا ايضاً قامت المؤلفة بدراسة دقيقة للحياة في ذلك المصنع ، قبل كتابتها القصة ، مما مكنها من ان تعطي القارىء صورة صحيحة صافية عما رأت ، ويسر لها أن تعدي القارىء بحماستها اللاهبة للحياة اليومية في ذلك المصنع الكبير ، فاذا بنا نتتبع في شوق عارم جهود العمال ، يوماً فيوماً ، من اجل استباق الموعد المحدد لصنع « توربين » ضخم ينتظر ان يستخدم في احد المشاريع الانشائية الكبرى.

وقد رسمت المؤلفة شخصيات قصتها رسماً بارعاً ينم عن تبصر سيكولوجي عميق . فهناك نميروف ، مدير المصنع ، وهو رجل ذو عزم شديد وامانة خارقة ، وبولوزوف ، المهندس ، وهو روح نابضة بالحياة لا تعرف الهدوء والاستقرار ، وفولوفيك ، العامل ، وهو مخترع دؤوب ورب اسرة عطوف. تلك هي بعض الشخصيات التي لا تنسى، في هذه الرواية. وايا ما كان فاشخاص الرواية جميعاً ، الابطال ومن هم دون ذلك ، يتميزون بأنهم كائنات بشرية من لحم ودم فلهم نقائصهم ونواحي ضعفهم المعتادة . ونحن نرى ، ههنا ، ان العمل وسط جماعة يظلها سقف مصنع كبير يساعد على تكييف شخصيات العمال وتطويرها ، كما قد جرى لآركادي ستوبان وهو فتى كسول من طراز « المتوددين الى النساء » الذين لا يصلحون لشيء . فقد تطور تدريجياً حتى انتهى الى ان يصبح عاملاً من الطراز الأول ورجل شرف واستقامة .

٥ . كتاب جديد عن مارك توين

الشعب الروسي معجب بالكاتب الأميركي مارك توين . فمنذ اواخر القرن التاسع عشر نشرت احدى دور النشر الروسية مجموعة لمؤلفات مارك توين تقع في احد عشر مجلداً . وقبيل الثورة نشرت اربع مجموعات اخرى من آثار هذا الكاتب الكبير .

واعجب الكتاب الروس الذين عاصروا مارك توين بمؤلفاته ايضاً. وتركت شخصيته اثراً عميقاً في نفوس من قدر لهم الاجتماع به . وقد وصفه ماكسيم غوركي في مقال له لم يتم ، فقال: « إن مقداراً ضخماً من الشعر ليغطي جمجمته المستديرة ، فكأنه الألسنة المتوثبة من نار باردة بيضاء . وإن اجفانه الناعسة تكاد تخفي دائماً تألق عينيه الرماديتين الذكي الحاد ، ولكنه ما إن ينظر اليك مباشرة حتى تحس ان كل تغضن في وجهك قد طلي بالفراء فهو يحتفظ بوضعه ذاك ليذكرك به أبد الدهر ... لقد بدا لى شيخاً كبيراً عالي السن ، ولكنه كان واضحاً تمام الوضوح انه انما كان يمثل دور الشيخ الكبير ، لأن حركاته واشاراته كانت من العزم والقوة والرشاقة بحيث انستني لحظة شعره المشتعل شيباً . »

واستشهد غوركي في بعض كتبه بكلمة مارك توين عن الثورة الروسية التي نشبت سنة ١٩٠٥ . « حواجز وسدود في موسكو ! اجل ، نحن نستطيع أن نفهم ذلك ، على الرغم من ان الحواجز والسدود لا تقام عادة من اجل جمع الدولارات ...

وفي ايامنا هذه يتمثل اعجاب الكتاب الروس بمارك توين في ما قاله الكسندر فاديف في هذا الصدد :

« في القرن التاسع عشر لم يكن في فرنسة كاتب واقعي اكبر من بلزاك وفي انكلترة اكبر من ديكنز ، وفي اميركة اكبر من مارك توين . »

ومن هنا لم يكن غريبا ان تصدر مؤخراً الكاتبة م. بوبروفا M. Bobrova هذه الدراسة النقدية لحياة مارك توين وآثاره. وقد احسنت المؤلفة في التأكيد على نزعة مارك توين الى تصوير الشرور والسخرية بها وهي ناحية قلما عني بها الدارسون لأدب هذا الكاتب الاميركي العظيم في ديار الغرب .

ايطاليا

١ . معرض هام للوحات بيكاسو

أقيم في الشهر الماضي في روما معرض هام كان جميع المعنيين بالفن في ايطاليا ينتظرونه بفارغ الصبر. وقد عرض في هذا المعرض قسم كبير من آثار الرسام الشهير بابلو بيكاسو التي انتجها بين ١٩١٤ و ١٩٥٣ ، وتضم مئة وسبعا وثلاثين لوحة واربعين محفوراً واربعين ليتوغرافا وتسعة وثلاثين سيراميكا اختارها كلها بيكاسو نفسه . وقد افتتح المعرض الذي أعد بعناية وذوق رئيس الجمهورية الايطالية لويجي اينودي ، وخصصت له اربع عشرة قاعة من « متحف الفن المعاصر » اضيئت اضاءة فنية ممتازة .

وتمثل هذه اللوحات جميع مراحل التطور الفني لبيكاسو، باستثناء « المرحلة الزرقاء » ، فقد كان المشاهد يستطيع ان يرى « المدخن » (١٩١٤) وهو مثال نموذجي « للتكعيبية التركيبية » وبضعة «صور لبول» (١٩٢٥) وهو ابن الفنان ، وكلها تصف مرحلة نيو كلاسيكية ، و « نساء جالسات » (١٩٣٢ - ١٩٣٩) تبدو فيها نزعة بيكاسو الى النيو رومانتيكية ،

كامل بكداش واولاده

قرطاسية وادوات المدارس

والمكاتب وجميع اصناف الورق

بيروت — شارع المعرض

تلفون : ٨٨ / ٥٤

النشاط الثقافي في الغرب

وعدداً من الطبائع الميتة العجيبة حيث رؤوس الثيران السوداء او الحمراء ورؤوس المعزى تؤلف عناصر التأليف الرئيسية ، واخيراً لوحتين كبيرتين جداً بعنوان « الحرب والسلم » (١٩٥٣) صنعتا لتزينا معبد « فالوريس ». واحدث نوحات بيكاسو هي رسوم لمناظر عائلية تستأثر بمعظمها صور زوجته وابنه كلود وابنته بالوما . ونذكر من التماثيل بضعة رؤوس من البرونز والحديد : « العنزة » (وقد عرضت في السنة الماضية بمعرض نوار باريس) و « الرجل ذو الخروف » المدهش ، و « غينون وطفله » الغريب، وبومتين من السيراميك .

وسواء اهتم بيكاسو باختراع الشياطين او بتشويه الواقع او برد الطبيعة الى عناصر هندسية بسيطة ، او عني باكتشاف الميزة الرئيسية او الايقاع الصحيح لوجه من الوجوه ، وذلك عن طريق « إعادة تنظيمه » بواسطة لعب دقيق بالخطوط والالوان ، فهو لا ينى يعبر عن انفعال داخلي مجرد من اي صناعة فكرية .

وقد صرح جان كوكتو بانه قد تأثر عظيم التأثر بلوحة بيكاسو المسماة « السلام » وهي من روائعه الاولى . وبالامكان تلخيص فن بيكاسو بانه يهدف الى هز الضمائر واحداث انقلاب فيها . واذا صح ان يحكم على اثر ما بما يتركه في نفسه الجمهور ، فبالامكان الحكم بان بيكاسو قد نجح في « قلب » ضمائر المتفرجين الذين اقبلوا على مشاهدة هذا المعرض .

٢ . مجلة فكرية راقية

ظهرت في الشهر الماضي مجلة ثقافية رفيعة باسم « نيوفي ارغومانتي » (البراهين الجديدة) يقوم عليها الكاتبان الشهيران البرتو مورافيا والبرتو كاروسي . وتهتم هذه المجلة بالتماس الحلول لمضع قضايا تمت الى الثقافة والسياسة والحياة الفكرية واليومية التي يعيشها الناس منذ الحرب الأخيرة .

وقد خصص جزء كبير من العدد الاول من هذه المجلة لتحقيق عن «الفن والشيوعية » كتبه احد المديرين مورافيا ، وذهب فيه الى ان « الفن الغربي قد بلغ درجة من الانحلال اتخذها الشيوعيون موضوع سخريه . » ولكنه ينعي على الفنان ، في بلد كل شيء يخضع فيه الى حاجات الجماعات ، الا يتمتع بحريه التصرف والخلق وفق هواه . وهذه ملاحظة ليست جديدة توجه الى الفن الروسي .

ومجموع المقالات المنشورة في هذه المجلة على غاية من الأهمية ، بالرغم من انها لا تقدم الحلول للخلافات التي تضع وجهاً لوجه ، على الصعيد الفني او السياسي ، كتابا وفنانين ذوي مواهب غنية . وهذا العدد يكفي للحكم بان المجلة تتناول قضايا تهم اكبر عدد من المثقفين الطليان .

٣ . احدث المؤلفات الايطالية

تحتل واجهات المكتبات في هذه الايام مجموعة من المؤلفات الجديدة من اهمها روايات « فتيات سانفريديانو » بقلم فاسكو براتوليني ، وهي تمتاز بحس دقيق للنكتة ، وتروى قصة شاب يغوي فتيات احد احياء فلورنسا الآهلة بالسكان . وينتهي الامر بهذا « الدون جوان » الى ان تتضافر عليه ضحاياه من الفتيات وينتقمن منه . والاقبال على هذه الرواية لا يزال شديداً .

وتضم مجموعة « البيع بالمزاد » عدة اقاصيص كتبتها فيرا كاسياتوري التي تتميز بحس الدراما الانسانية ، وينعم ابطالها بشيء لا واقعي يجعلهم يعيشون خارج الحياة ، بالرغم من انهم مسجونون ضمن شقاء يومي رتيب ، يبدو ان حقهم الوحيد فيه ان يموتوا واعين الاحلام والشعر الذي يحملونه في نفوسهم . ان الحياة والذكريات والامل لا تباع بالمزاد : هذه هي العظة التي ترشح من هذه المجموعة الطابة .

اما ماريو توبينو وهو طبيب نفساني ، فتدخلنا روايته « نساء ماغليانو الحرائر » في عالم المجانين العجيب . والكتاب على شكل مذكرات يحرص فيه مؤلفه على إظهار هذه الكائنات في مظاهر تحببهم الينا . فلئن كان القدر قد أصابهم بالمأساة ، فان العواطف التي تضطرم في صدورهم تتميز دائماً بالبراءة والطهر .

ولنذكر اخيراً رواية جيوز ريمانيلي « صيد الحمام » وهي حكاية حربية يحدثنا فيها مؤلفها الشاب كيف سيق الى القتال بجانب الفاشيست بعد هدنة ١٩٤٣ ، وهو بالاجمال كتاب ممتاز نشاهد فيها قلق شاب ينغمر في العمل ليكسب كل ما يبدو له عبثا معنى من المعاني النبيلة .

٤ . بعض انباء السينما

يقوم روبرتو روسيليني بتمثيل فيلمه « رحلة الى ايطاليا » مع زوجته انغريد برغمان وجورج ساندرز كبطلين رئيسيين ، بينما يعد دوسانيتس فيلمه (ترافياتا ٥٣) . وقد اعلن كذلك عن فيلمين نافرين ، احدهما بعنوان (توتو ٣ د) والآخر هو (الاوذيسة) الذي يخرجه ماريو كاميرين ويقوم بتمثيله سيلفانا مانغانو وكيرك دوغلاس .

النشاط الثقافي في الغرب

فرنسا

١ . مناقشة الشهر

لمراسل « الآداب » الخاص

منذ شهرين خصصت « التايمس » ملحقاً ادبياً بالأدب الفرنسي . ومن اهم المقالات التي تضمنها هذا الملحق الخاص مقال كتبه تشارلز مورغان الذي تبنته فرنسا (وهـذا ما أثار بعض الدهشة في بريطانيا) ، وعرض فيه علاقات الأدبين الفرنسي والبريطاني . وقد علق شارل غويو على هذا المقـال في « الجورنال دو جنيف » .

ويذهب مورغان الى انه « ليس كل شيء عـلى ما يرام بصدد المبادلات الفكرية بين فرنسا وبريطانيا . ففي كلا الاتجاهين يقوم تيار منكسر » .

ويعلل شارلز مورغان هذه الظاهرة التي يشير اليها بالتأثير الاميركي الذي هو اعمق في بريطانيا منه في فرنسا ، ويستشهد بهنري جايمس و ت.س اليوت وهمنغواي وفولكنر ، ولجميع هـؤلاء تأثير عميق يعمر مكتبات المملكة المتحدة . ولكن شارل غويو يرد على ذلك بقوله إن جايمس واليوت اللذين تجنسا بالجنسية الانكليزية ليس في ادبهما طابع اميركي متميز . واما فولكنر وهمنغواي فقد طبعا الأدب الفرنسي بطابع بلغ من عمقه ان الفرنسيين لا يحسدون جيرانهم البريطانيين على شيء في هذه الناحية . ويذهب غويو الى ان تعليل هذه الظاهرة مردود بالأحرى الى تعارض النزعة العقلانية التقليدية في فرنسا والنزعة التحكية التقليدية في بريطانيا .

ولم يغب هذا التعارض طبعاً عن مورغـان ، ولكن الأدب الفرنسي في رأيه مهووس بالايديولوجيين امثال وجودي مدرسة سارتر وسواهم من الذين يقوم خطأهم على انهم يؤلفون النظريات قبل ان تتيح لهم الظروف ان يحققوها.

هذا وقد اشترك في مناقشة هذه الأقوال اندريه بيللي عضو اكاديمية غونكور. فتساءل في التعليق على هذا القول الاخير : « من من كتابنا الثائرين كان عليه ان ينتظر ان تقره الاحداث ليكون احتجاجه على عبث الوضع الانساني ؟ الحق ان مورغان شديد التطلب في قضية التجربة ، وهو إن كان راضياً عن المصير المكتوب للانسان في هذه الحياة الدنيا ، فان تطلبه ، في مقابل ذلك ، ضعيف من هذه الناحية. ونحن قد نقره على ان كتابنا قليلو الاختلاط بالحياة، او ان آثارهم على الاقل تخلف هذا الشعور ، ولكن هذه ميزة كان الادب الفرنسي ولا يزال يتسم بها ، وان النقـد الفرنسي قد شكا منهم دائماً ونعى عليهم ذلك » .

وروى اندريه بيللي اخيراً انه اجتمع في المدة الاخيرة باربعة كتاب او خمسة من المطلعين اطلاعاً وثيقاً على الأدب الانكليزي، فحدثهم عن القضية التي اثارها تشارلز مورغان : هـل التأثير الفرنسي في بريطانيا ضئيل بالنسبة للتأثير الاميركي ؟ فعجب هؤلاء الكتاب جميعاً ، وذكروا ان كبار الكتاب الفرنسيين ينعمون بحظوة وتأثير كافيين في بريطانيا .

٢ . جوائز الاكاديمية الفرنسية

منحت الاكاديمية الفرنسية جوائزها للشعر هذا العام الى عدد من الشعراء المحدثين . فكانت جائزة « ارشون ديسبيروز » من نصيب فرانسواز دي فارين على ديوانها « السعيدات اللواتي يمررن»، وريموند لوفيفر على ديوانها « قصائد لأحد الاطياف »،وكانت جائزة «ارتيغ» من نصيب جاك نوار على ديوانه « التي لم تحب حباً كافياً » وجائزة « سولي بريدوم » لجاك كرافت ، وجائزة برنار لسيمون شيفاليه على «الزمن يذهب» وجائزة « لابيه فوكلين » لأليس كاوشيه على مجموعتها الشعرية « القلب والصليب » .

هذا وقد منحت جائزة «سانتونج» لجان سوريه على روايته «الصلصال».

٣ . مجلة .. وخطة

عادت مجلة (رواية) Roman الى الصدور بهيئة تحرير مزيدة . ورئيسا تحريرها الآن هما مدام روز تسلي وجاك هوليت . وقد بدأت المجلة في عددها الاول بنشر رواية جديدة لجاك هوليت ، وقدمت لها بمقدمة تتحدث عن خطة المؤلف في معالجة الرواية ، وتقارن بين طريقته وطريقة مورياك في كتابة الرواية لتخرج بان هوليت ابرع في هذا المضمار من مورياك ...

على ان ما يلفت النظر في المجلة دراسة نقدية عن بروست كتبها (اعضاء اسرة التحرير) جميعا ... وهذه ظاهرة لا سابقة لها ... فكيف عمل المؤلفون لكتابة هذا المقال المشترك ؟ مهما يكن من أمر فهذه تجربة نقدية تفتح على ادب الغد امكانيات تدعو الى الفضول !

٤ . احدث المؤلفات

١ – (شاعرية فاليري) دراسة كتبها جان هيتيه عن الشاعر الكبير بول فاليري ، وهي تمتاز بالدقة والعمق ، وتشير الى مزاج فاليري الشعري المعقد ، وتحـلو الموضوعات الرئيسية لفكرته الجمالية . وينوه المؤلف بان الشاعر الكبير يؤمن بالحساسية والالهام بالرغم من عقلانيته ، وبان فنه الشعري يقوم في الدرجة الاولى على فن اللغة . ويستشهد المؤلف بكثير من قصائد فاليري التي تغلب فيها أهمية الشكل على اهمية الموضوع .

٢ – (المملكة التائهة) بقلم ماري مورون ، وهي رواية تحليلية دقيقة تذكرنا بروايات كوليت ، بالرغم من ان اسلوبها يختلف كثيراً عن اسلوب الروائية الفرنسية الكبيرة . والمؤلفة شديدة الحساسية وعظيمة التوفيق في التعبير عن هذه الحساسية .

٣ – (فالس سيباليوس الحزين) بقلم لافارند ، وهي رواية احترافية تتناول موضوع (الصداقة الحائرة) .

٤ – (الكاهنـة) رواية تاريخية من تأليف مرسيل ماجدينيه تتناول الفترة التي واجهت فيها افريقيا الفتـح الاسلامي في النصف الثـاني من القرن الهجري .

مكتبة انطوان

فرع شارع الأمير بشير – بيروت

اكبر مجموعـة من الكتب :

العربية والفرنسية من أدبيـة وسياسية واجتماعية

تلفون : ٧٧ – ١٦